

من سكن الأرض قبل آدم؟ | خواطر حول سورة البقرة [30]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. خاطرة الثالثة من خواطر قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة ذكر ربنا سبحانه وتعالى في قصة آدم أهـ شيء معين لم يذكره في قصص آدم في كل القرآن الكريم وهي قصة - 00:00:00 اشارة الملائكة الى ان آآ الخلق الجديد آدم عليه السلام او اولاد آدم عليه السلام من المحتمل ان يفسدوا في الارض آآ واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن آآ نسبح بعض - 00:00:17 بحمدك ونقدس لك. اولا السؤال ده من الملائكة الناس بتستغربه يعني قراء القرآن الكريم بيستغرب ازاي الملائكة بتتسأل هذا السؤال لله عز وجل مستغرب لأن الملائكة كما قال ربنا سبحانه وتعالى آآ لا يسبقونه بالقول - 00:00:41 وفي آية اخرى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يأمرؤن. الواقع ان الملائكة مش بتتسأل للاستنكار هي الملائكة مسيرة يعني هي ليس لها الا الطاعة لا تفعل الا الطاعة هي مجبولة على التقديس والتسبيح والتحميد وذكر الله عز وجل - 00:01:01 انما هي بتتسأل عن الحكمة عن الاستعلام هي بتستعلم ما الحكمة ولابد ان هناك حكمة. ويعلمون ان الله عز وجل هو الحكيم. وحكمته مطلقة يعني ما فيها احتمالات او او خطأ او نسيان او ما في ليس هزا وارد على الله عز وجل وما كان ربكم نسيانا لا يضل ربكم ولا ينسى - 00:01:18

فهم متيقنون ان هناك حكمة وراء نزول هذا الخلق الى الارض واحتمالية الفساد على الارض اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ يسألون عن هذه الحكمة واحنا كبشر ايضا نسأل عن الحكمة في امور كثيرة - 00:01:38 ولما بناد نعرف الحكمة بنزداد عملا وجهدا ويقينا في الله عز وجل ولذلك يطلعنا الله عز وجل على جوانب كثيرة من حكمة ايه في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة فده اول شيء. لكن السؤال الثاني اللافت للنظر هم عرفوا منين ان هذا الخلق - 00:01:58 من المحتمل ان يفسد في الارض. اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. العلماء مختلفون في تفسير هذه هذا السؤال. بعض العلماء بيقولوا والله ممكن يكون عندهم علم اعلمهم به الله عز وجل. يعني ربنا سبحانه وتعالى في موقف اخر قبل هذا لم يقص علينا في القرآن الكريم. ذكر للملائكة انه - 00:02:18

الخلق الجديد الذي سينزل على الارض سيفسد في الارض في يعني دورات الحياة له على هذه الارض فممكـن هذا العلم المسبق سـأله طـب لماـذا اذا كان سـيفـسد الـارـض سـيـكون هـنـاك خـلـق عـلـى الـارـض؟ دـيـت دـه اـحـتمـال او انـهـم فـهـمـوا هـذـا اـسـتـنـبـاطـا - 00:02:41

من طبيعة الخلق هذا ان الخلق هذا مخـير يعني ما هوـاش مـسـير زـيـهم يعني مـخـير مـمـكـن يـطـيع وـمـمـكـن يـفـسـد اـزا وـوارـد اـنـهـوـيـفـسـد وـخـاصـةـاـنـهـمـشـافـواـقـبـلـكـدـهـخـلـقـمـخـير - 00:03:00

افـسـدـالـلـيـهـوـالـجـنـ.ـالـجـنـمـنـهـمـالـمـؤـمـنـوـمـنـهـمـالـكـافـرـ.ـمـنـهـمـالـطـائـعـوـمـنـهـمـغـيرـالـطـائـعـوـالـعـاصـيـ.ـفـاـذـاـهـذـاـخـلـقـهـوـالـاـخـرـمـخـيرـاـذـاـهـذـاـخـلـقـمـمـكـنـاـيـضاـاـنـيـعـيـآـآـيـفـسـدـفـيـالـارـضـ.ـفـدـهـاـحـتـمـالـتـانـيـ - 00:03:15

اـولـاـحـتـمـالـتـالـلـاـتـ وـدهـ وـارـدـ بـرـضـوـ بـقـوـةـ النـوـمـ يـكـوـنـواـ اـسـتـخـدـمـواـ الـقـيـاـسـ.ـيـعـيـ اـيـهـ الـقـيـاـسـ؟ـيـعـيـ هـمـ رـأـواـ اوـ قـبـلـ ذـلـكـ خـلـقاـ مـفـسـداـ فـيـ الـارـضـ وـقـالـواـ اـزاـ كـانـ هـذـاـخـلـقـ سـيـنـزـلـ عـلـىـ الـارـضـ سـيـكـونـ فـعـلـهـ كـفـعـلـ الـخـلـقـ الـذـيـ سـبـقـهـ عـلـىـ الـارـضـ - 00:03:31 يـقـيـ فـيـ فـيـ مـنـ اـفـسـدـ فـيـ الـارـضـ قـبـلـ ذـلـكـ يـتـوـقـعـونـ اـنـ هـذـاـخـلـقـ الـذـيـ سـيـنـزـلـ عـلـىـ الـارـضـ لـيـعـيـشـ كـمـاـ عـاـشـ الـخـلـقـ الـاـسـبـقـ لـهـ سـيـفـسـدـ كـمـاـ اـفـسـدـ الـخـلـقـ الـذـيـ قـبـلـهـ - 00:03:51

مین الخلق الذي عاش في الارض قبل ادم عليه السلام طبعاً لافساد معناه آآ رغبة في الداخل او عزيمة او آآ او قصد للأضرار يعني احنا مش هنسمى الحيوانات التي كانت تعيش على الارض قبل ادم عليه السلام بانها مفسدة في الارض. الحيوانات هي ما بتموتش لاجل الافساد. هي بتاكل - 00:04:05

بطبيعتها الوحش اللي بيأكل الاسد اللي بيأكل غزال ولا النمر اللي بيأكل آآ يعني اي حيوان اخر بيصطاده هو مش عزبه هو يريد ان يأكل وربنا سبحانه وتعالى جعله من اكلي اللحوم فما بيقدرش يأكل اعشاب ما يقدرش يأكل حاجة تانية. فهذا ليس افسادا في الارض وبالعكس ده بيتحقق - 00:04:34

التوازن معروف عند علماء البيئة وعلماء الحيوان وعلماء الحشرات وعلماء النباتات وان دي توازنات عجيبة مخلوقة في الكون غرضها الحفاظ على مسيرة الكون بشكل منتظم. لكن الافساد انت بتتعدى على على حقوق الغير انت تقتل انت تسرق انت تنهب انت انت - 00:04:54

اظلم انت تعذب انت تتلذذ بازى الاخرين زود ملك على حساب راحة الناس هذا هو الافساد في الارض شافوا هزا النوع من الافساد في الارض ده احد التفسيرات يعنيه. وبالتالي هم خايفين ان الانسان الخلق الجديد هذا يعمل نفس العمل - 00:05:14
مین الخلق اللي كان عايش اختالف العلماء في هزا الموضوع ما فيش عندنا شيء متيقن. بعض العلماء بيقولوا كان الجن هم الذين يعيشون في الارض وافسدو في الارض. طبعا في هزا الموضوع روایات كتيرة جدا جدا. يعني معزز هزه الروایات روایات ضعيفة لكن موجودة. موجود انهم كان الجن موجودين على الارض وافسدو في الارض - 00:05:34

فالملائكة لا ت يريد تكرار تجربة او لا تفهم لماذا تكرر تجربة وجود خلق مثل الجن على الارض ممكناً يفسد كما افسد الجن ده احتمال. فيه ناس بتقول مخلوقات غريبة جداً اساطير يعني انت ممكناً تسميتها كده لأن ما عندناش اي دليل عليها. في ناس بتقول - 00:05:55

كان ساكن في الارض الجن مش الجن الحنة بكسر الحاء والبن. طبعاً الاسماء الكثيرة ممكناً هتلائقوها موجودة في الكتب من هزا القبيل. وفي ناس بتقول كان ساكن اطل وساكن الرمل يعني دي برضوا انواع وفيه ناس بتقول الاربعة كانوا ساكني الجن ثم الجن ثم الطم ثم الرمل لهم - 00:06:15

قصص طويلة جداً جداً في تفصيل نوع هذا الخلق وشكله وطريقته في الحياة ولماذا يعني هذا بعث او لو خلق او اولاً ثم خلق للنوع الثاني ثم الثالث. وكل الدولة او كل حضارة او كل مجموعة من البشر لهم افكار عن من كان يسكن - 00:06:37
قبل الجن. يعني الفرس بيقولوا الطم والرم. اليونان بيقولوا تسمعوا عن وبيعملوا عليهم افلام كتيرة جداً يعني سينمائياً هي دي موجودين في الاساطير اليونانية ان كان في اه قوم او خلق اسمه التايتانز هم بيسموهم جباربة الالهة. يعني كانوا عايشين - 00:06:57

فيينا على الارض قبل ادم وان زيوس كبير الارباب يعني تعالى الله عما يقولون عندهم هو الذي طربهم من الارض قبل ان يسكن ادم الارض. يعني ده او قبل ان يذكر الانسان الارض ديت في الاساطير اليونانية - 00:07:17

فبشكل عام البشر عندهم تصور على ان كان في خلق قبل ادم موجود في الارض. طبعاً في ناس كتير بتقول ان الخلق ده هو الخلق اللي احنا وجدنا حفرياته شبيه بالانسان لأن عمر الحفريات للمخلوقات الشبيهة بالانسان اللي هي بعد كده - 00:07:34
خد منها داروين وغيره فكرة نزريّة التطور وان آآ ان الانسان كان مخلوق من آآ يعني من آآ خلق اخر قبليه وصلوا به في الآخر لموضوع القرد وال حاجات اللي بيتكلموا عليها ديت فيبيقولوا ان الحفريات دي موجودة لها ملايين السنين. يعني انت بتتكلّم على ان آآ - 00:07:54

في حفريات من مليون سنة وفي حفريات من مليون وشوية. سنة لخلق شبيه بالانسان. لعل هذا الخلق هو المقصود الذي رأته الملائكة يفسد في الارض ومن ثم لما خلق الانسان على هيئة تشبه هذا الخلق تقاسه - 00:08:14
وان هذا الانسان سيفعل مثل ما فعل هذا الخلق. فقالوا اتعجل فيها من يفسد فيها؟ ده ممكناً يفسر لنا الحفريات الغريبة اللي بنشوفها

لان عمر ادم على الارض ما هو اش بهذه الارقام الضخمة. واحنا ان شاء الله ممكن نبقى نتكلم في خاطرة اخرى على اه توقعنا لعمر ادم على الارض قد ايه؟ يعني منذ متى - 00:08:34

نزل ادم على الارض والواقع ان هو القضية مش هتعدي الارقام المهولة ديت القصة كلها ممكن تبقى خمسة عشر الف سنة عشر تلاف سنة عشرين الف سنة يعني في الحدود ديت ما هياش داخلة في ارقام الملايين او ارقام مئات الالاف اللي احنا وجدنا الحفريات اللي موجودة بها. فده ممكن يفسر هذا الموضوع - 00:08:54

وفي ناس بتقول لأ ما كنش في اي خلق موجود على الارض قبل ادم عليه السلام. وان ادم هو اول من آسكن الارض الف فيها لا جن ولا حن ولا بن ولا طم ولا رام ولا اي حاجة من الحاجات دي ولا تايتانز ولا كلام من ده كله. وبيستشهدوا بان ربنا سبحانه وتعالى ذكر في الآية التي قبل - 00:09:14

آية قالوا اتجعل فيها الآية اللي قبلها مباشرة ان ربنا بيقول هو هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء هنا سبع سماوات فهو خلق الارض وبعدين الآية اللي ورها آآ قال اني جاعلا في الارض خليفة فكانه خلق الارض وخلق لها هذا الخلق - 00:09:34

اللي هو المكلف اللي هييعيش في الارض اللي هو ادم عليه السلام وذرته بعد ذلك. المهم انا بقول ان اي احتمال من دولت احنا ما عندناش مشكلة في التطبيق. يعني ايه التطبيق بقى؟ التطبيق هو العمل. ان انت مطلوب منك الا تفسد في الارض. يعني عرض الموضوع كله ان انت ربنا سبحانه وتعالى ييلفت النظر الى - 00:09:54

قضية خطيرة جدا في هزا الموضوع تحديدا من سورة البقرة لانا هنتكلم بعد كده في خواطر قادمة على ان سورة البقرة اتكلمت على موضوع الافساد في الارض بالتفصيل فاحنا نتكلم هنا على ان ربنا سبحانه وتعالى يريد ان يلفت نظر الامة التي ستقود الارض الى ان عملية الافساد في الارض هذه عملية من كرها. استنكرتها الملائكة منذ الخلق - 00:10:14

الاول لادم عليه السلام وان احنا مش مفروض لهذا الخلق الذي يعيش على الارض ان يفسد في الارض وان يسفك الدماء. فده الغرض في النهاية. اتكلم في القضايا من كان يسكن الارض قبل ادم عليه السلام دي قضايا نظرية ممكن تدور فيها وتسعى للبحث في الحفريات وفي الاثار ما في مشكلة والعلم - 00:10:34

العلم مشجع من الاسلام لكن في ضوء النور الذي اعطي لنا من القرآن الكريم. الهدف الاخير ايه؟ الهدف الاخير الا تفسد في الارض. ازا كنت انت عندك افساد في الارض - 00:10:54

اب وعندك كل هزه المعلومات النذرية الصحيحة او ضعيفة فانت افسدت في الارض هذا غير مطلوب. واذا كنت انت لا تفسد في الارض وما عندكش اي علم بالقوم الذين كانوا - 00:11:04

يعيشون في الارض قبل ادم عليه السلام فالحمد لله انت كوييس. لان انت لا تفسد في الارض وهذا هو المطلب او هذا هو الهدف من قراءة هذه الآية على هذه - 00:11:14

الصورة. ان شاء الله يعني اتوقع بعد ما دخلنا في موضوع الخلق الذي كان يعيش في الارض قبل ادم عليه السلام اتوقع ان البعض هيكون عايز ياخذ فكرة عن رؤية الاسلام لنظرية التطور نظرية الخلق الذي كان يعيش قبل - 00:11:24

ادم وهل له علاقة بادم عليه السلام او غير ذلك؟ كما تقول نظرية الطور وغيرها من النظريات الشبيهة. ان شاء الله ممكن يكون ده حوارنا في الحلقة القادمة. اسأل الله عز وجل ان يتقبل - 00:11:40

ربنا منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:50